

وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً      فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ<sup>(١)</sup>  
بَدَلْتُ لَهَا المَطَارِفَ وَالحَشَايَا      فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي<sup>(٢)</sup>  
يَضِيقُ العِجْلُ عَن نَفْسِي وَعَظْمَا      فَشَوِسَعُهُ بِأَنوَاعِ السُّقَامِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَلْتَنِي      كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي      مَدَامِعُهَا بِأزْبَعَةِ سِجَامِ<sup>(٥)</sup>  
أَرَاقِبُ وَقَتَّهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ      مُرَاقِبَةَ المَشْوِقِ المُسْتَهَامِ<sup>(٦)</sup>  
وَيَصْدُقُ وَغَدَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ      إِذَا أَلْقَاكَ فِي الكُرْبِ العِظَامِ<sup>(٧)</sup>  
أَبْنَتِ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ      فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنتِ مِنَ الرُّحَامِ<sup>(٨)</sup>  
جَرَحَتْ مُجْرَحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ      مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلَا السُّهَامِ  
يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ: أَكَلْتِ شَيْئًا      وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالمَطْعَامِ  
وَمَا فِي طَبِّهِ أَنِّي جَوَادٌ      أَضْرَبُ بِجَسْمِهِ طُولَ العِجَامِ<sup>(٩)</sup>  
تَعَوَّدَ أَنْ يُعْبَرَ فِي السَّرَايَا      وَيَدْخُلُ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ<sup>(١٠)</sup>

(١) زائري: يقصد الحمى.

(٢) المطارف: جمع مطرف، وهو نوع من اللباس. الحشايا: جمع حشية، وهي ما حشي من الفراش ليُجلس عليه.

(٣) السقام: الأوجاع ونحوها.

(٤) يقول: إنه يعرف عند فراقها، فكأنها تغسله لعكوفها على ما يُوجب العسل.

(٥) أربعة سجام: أربعة مجارٍ للدموع غزيرة.

(٦) يقول: إنه يراقب زيارتها خوفًا لا شوقًا.

(٧) الكرب: المصائب.

(٨) بنت الدهر: المصيبة، ويقصد الحمى هنا.

(٩) العجمام: الراحة.

(١٠) يُعْبَرُ: يُثِير الغبار. السرايا: جمع السرية، وهي القطعة من الجيش. القتام: الغبار. وأراد بدخول القتام دخول الحرب.